فكر

مجلة ثقافية فصلية تعني بالفكر والثقافة

في العدد الأول من هذه المجلة الفكرية والثقافية نطل عليكم لأول مرة عسى أن نوفق لتقديم ماهو جديد في الفكر والثقافة، التي كان فكرتها هاجساً وأصبح الآن واقعاً، فكان هذا هو العدد الأول، ونأمل أن تتقبلونا ضيوفاً نسرق الوقت منكم من أجل المتعة والفائدة.

المبتكر
للجرافيكس والتحرير

ALMUBTKER For
Graphics and Editing
almubtker@gmail.com

المبتكر للجرافيكس

المحتويات

موضوع الغلاف	3
قراءة	9
مراجعات	11
خيال فكر	15
دراسة	16
فنون	21
ثقافة تقنيّة	23
معالم وحضارات	24
صدر حديثاً	26
آخر خبر	31
نقطة ضوء	32

أدب الربيع العربي في ظل الثورات العربية

الإبداع كان دائماً يمثل إرهاصاً للثورات في العالم، فالثورة الإنجليزية سبقتها كتابات عدد من المفكرين، وكذلك الثورة الفرنسية اندلعت بعد أن ظهرت أعمال كتاب كبار مثل جان جاك روسو وفولتير ومونتسكيو وغيرهم، حتى ثورة 1952 في مصر فقد مهد لها أعمال أدبية مثل (شجرة البؤس)، و(المعذبون في الأرض)، و(ما وراء النهر) للدكتور طه حسين، و(عودة الروح)، و(يوميات نائب في الأرياف) لتوفيق الحكيم، و(القاهرة الجديدة)، و(زقاق المدق)، و(بداية ونهاية) لنجيب محفوظ، بالإضافة إلى كتيبات أخرى لسعد مكاوى وعبد الرحمن الخميسى فضلاً عن القصائد الملهمة التي أبدعها أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ثم على محمود طه ومحمود حسن إسماعيل وكامل الشناوى وغيرهم وكلها أعمال حرصت على فضح الواقع ومثل ذلك حدث في البلاد العربية يتصدر المشهد في بيت أبى القاسم الشابى :

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر

وقول شوقي:

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وأدب الثورة الحقيقي الذي ينبغي أن يحظى بالتقييم والاهتمام هو أدب ما قبل الثورة الذي جاء نتيجة إحساس الكتاب والشعراء بالظلم والاستبداد فقد احتكرت أنظمة الحكم في الدول التي شهدت ثورات الربيع العربي وأنصارها السلطة وفشلت هذه الدول في تحقيق نهضة في التعليم والثقافة والتكنولوجيا إلى جانب غياب الحريات لسنوات طويلة حتى قال الأديب المصري يوسف إدريس «أن كل مساحات الحرية في العالم العربي لا تكفى كاتباً واحداً».

لكن لو عدنا إلى ربيع براغ؛ حيث قدم لنا ميلان كونديرا بأسلوبه الاتسفزازي والمتكبر، وبلغته البلاستيكية، مجموعة من النصوص التي صورت تلك الانتفاضة بما أمكنه من الهزل، وبكل عيوب النكتة السوداء. وقل نفس الشيء عن عصر ذوبان الجليد في عموم الاتحاد السوفياتي. لقد واكبت تلك الحركة نصوص نفخت عليها الدعاية الغربية، وقدمتها بأبدع الصور، مع أنها بكل المقاييس لا ترقى إلى الصور البريئة والعفوية، وإلى الخيال الفطري والأخاذ الذي انتقد به جورج أورويل (وهذا على سبيل الذكر فقط) المجتمع الشمولي والربوي، والذي لئن لم يضع شعوبه في قمقم العسكر، فقد وضعهم تحت وصاية حكومات وأنظمة لا تعرف غير اختراع أدوات مخصصة للهيمنة والتوسع.

أضف لذلك ما يسميه فوكو بالرقابة الدائمة، وهو تعريف معاصر ومهذب لأسلوب محاكم التفتيش نفسها.

وكان أدبيات الربيع العربي الذي يتحرك في الشارع والمعبر عن ربيعه (العربي) الخاص، وغالبا بنسخته الشعبوية التي ترتدي عباءة الإسلام والفضيلة والأخلاق.

وأقصد بذلك الصور والعبارات المكتوبة على اللافتات والجدران، ومعها الأهازيج والأشعار التي ترافق معظم المظاهرات.

إن هذه (الأدبيات) التي تعبر عن المكبوت و عن قوة إرادة الاحتجاج والحنق والغضب، تشبه ما قدمه لنا عصر الانحطاط العربي في السير الشعبية.

لكن أدب الثورات العربية لم يتناول أعمالاً أدبية بل أدب يتحدث عن شخصية الدكتاتور.. الوضع العربي العام.. الفقر.. السجون.. وكل الممارسات السابقة للنظام الذي أسقط أو يحاول الثوار إسقاطه، وكذلك هناك أدب الثورة له رؤية للمستقبل الذي ينتظر الأمة العربية، بناء على هذه الأوضاع، لكن نجد عملاً يجسد الربيع العربي.

والفكرة موجودة لدى جيل كامل من المبدعين والكتّاب والشباب الذين يعايشون هذه اللحظات التي تمر بهم، ولكن ما تناوله هؤلاء في كتبهم التي صدرت حتى هذه الساعة، أغلبها عبارة عن تدوينات يومية لما عاشه هؤلاء أيام الثورة، كالتونسيين والمصريين ولكنها مجرد يوميات تتحدث عمّا كان يحدث أثناء فترة أي ثورة، وهي في الغالب يوميات يطغى عليها الطابع الذاتي والرؤية الذاتية للأمور. المختصون في الأصناف الأدبية الواسعة يعتبرون هذه التدوينات أو الإصدارات التي كتبت وخرجت للعلن، جزء من الثقافة العامة ولكن لا يصنفونها ضمن الرواية الجادة. ربما هي تدخل في المفهوم العام للأدب لأنها تشبه المذكرات والسيرة الذاتية لكن الأدب بالمعنى الكلاسيكي لا زالت بعيدة عنها، ولكن يمكن لهذه الإصدارات أن تتحول في الفترة الماضية بعد الاشتغال الجيد والكبير عليها من أن تكون ضمن أحد الأصناف الأدبية، لأن الكتابة الأدبية عادّة لا تكون آنية وتحتاج إلى التريث في والاستشراف وتدوين كل الأحداث المحيطة بهذه القضية، ووصف للأحداث الواقعة في ميدان التحرير.

من ثورة يناير 2011 بمصر

لكن هذا لا يعني أنه من الصعب تصنيف هذه الكتب ضمن الأدب وليس الأدب الإستعجالي الذي أصبح يطلق مؤخراً بكثرة في الأوساط الأدبية، والتاريخ يحتفظ لنا بالنص الموسوم بـ(الدون الهادئ)، لميخائيل شولوخوف الذي كتبه إبّان الحرب العالمية الثانية وكتبه في خضم أحداث الحرب، وأصبحت مرجع ثقافي وتاريخي لتلك الأحداث، وهناك أيضاً كتابات نجيب محفوظ التي عاشتها مصر في عهده، ولكن التقييم الأدبي بين تلك الأعمال وما يكتب اليوم عن ربيع الثورات العربية مختلف، فالكثير من النصوص الأدبية لا تتحدد بالفترة الزمنية، ولكن تتحدد بالقيمة الأدبية، ورؤية الكاتب نفسه.

لكن نستطيع أن نصنف ما كتب عن الثورات العربية ضمن ما يطلق عليه بالأدب الإستعجالي لأنه أدب ساخن وهو نتاج حالة سريعة، لذا أغلب الكتابات التي تصدر أثناء الثورات العربية هي كتابات انطباعية تستلهم قصصها ونصوصها من أجواء ما يحدث وما يعاش على أرض الواقع، إلا أن الكتابات الأكثر عمق ربما ستكون بعد سنوات بالإضافة إلى أن أغلب المحاولات جاءت على يد الشباب لأنهم شهود هذه المرحلة وهم بذلك يقدمون شهاداتهم الحقيقية لا غير، لكن هذه الكتابات هي نوع من الأدب أو بالأحرى هي كتابات مرحلة مثلها مثل الكتابات التي ظهرت أيام الحرب الأهلية في لبنان أو الكتابات التي تفاعلت مع سقوط جدار برلين وهي نصوص يمكن أن نقرأ من خلالها الحدث في زمانه، كما لم يخض في هذا الانفعال الثقافي وبشكل معمق كبار الأدباء الذين هم ربما بصدد التحضير لأعمال أدبية تفرغ الربيع العربي من خباياه وتعطيه بعداً أدبياً أوسع

من أدب الثورة:

في مصر على غرار رواية هشام الخشن (7 أيام في التحرير)، ورواية (وردة الحلم) لأسماء الطنان و(الكاميليا والرمان) لعمرو عبد السميع و(شمس تشرق مرتين) للكاتبة زينب عفيفى ومجموعة قصصية (ميلاد في التحرير) لفؤاد قنديل، ورواية (مسيح بلا توراة) للكاتب المصرى أسامة الحبشى التي صدرت في القاهرة وتتناول شخصية محمد البوعزيزى مفجر الثورة التونسية.

والأعمال الأدبية الصادرة في تونس كرواية (الغوريلا) لكمال الرياحى و(كريستال) لجلبار النقاش و(الحبس كذاب والحي يروح) لفتحى بن الحاج يحيى و(مناضل رغم أنفه) .. كما صدرت في فرنسا وايطاليا وألمانيا في وقت واحد رواية للكاتب المغربي الطاهر بن جلون (بالنار) عن ثورة تونس أيضاً، وفى اليمن ولا تزال الثورة متأججة من أجل انتزاع الحرية خرجت إلى النور رواية (دملان) لحبيب عبد الرب السروي وعلى وشك الصدور (زوج حذاء لعائشة) لنبيلة الزبير.

في الربيع العربي تراجع ملحوظ في الأعمال الأدبية.. والغلبة للأعمال السياسية والفكرية

لم يكن هذا العام كغيره من الأعوام السابقة، بل والعقود الفائتة، بروماديتها ومواتها، فهو عام الشعوب العربية التي توّجت نضالها بإسقاط أنظمة حكمها الفاسدة، ولم تزل شعوب الدول الأخرى تواصل هذا النضال؛ في سبيل إعلاء كلمة ورغبة الشعب وحده.

وفي نظرة سريعة على سمات ما أصدرته دور النشر العربية، في ظل هذه الظروف، نجد تراجعاً ملحوظاً في الأعمال الأدبية، سواء الرواية أو القصة أو الشعر، وتصدرت المشهد الثقافي أعمال سياسية وفكرية دارت حول الثورات وتأصيلها، وحول الحركات السياسية والدينية منها على وجه الخصوص، بما أنها من أكبر المستفيدين من هذه الثورات، رغم ترددها في المشاركة بها في بادئ الأمر! كشف التيارات الدينية والفساد السياسي.

توالت الإصدارات التي تكشف وتناقش فكر الجماعات الدينية، منها على سبيل المثال كتاب (الحالة السلفية المعاصرة في مصر) لأحمد زغلول شلاطة، يليه كتاب حلمي النمنم (حسن البنا الذي لا يعرفه أحد)، ثم (دليل الحركات الإسلامية المصرية) لعبد المنعم منيب، ثم (الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة) في أربعة أجزاء لأسامة شحاتة. و(الدين والدولة الطائفية) للدكتور نبيل عبد الفتاح، و(الإسلام وعلمانية الدولة) للدكتور عبد الله النعيم. إضافة إلى بعض الكتب الممنوعة في عهد الرئيس السابق مبارك، منها على وجه الخصوص مؤلفات الكاتب الصحافي المعارض عبد الحليم قنديل، مثل: (الرئيس البديل) و(كارت أحمر للرئيس).

وفي الاقتصاد والتحليل الاجتماعي، ظهرت بعض المؤلفات، مثل: (مصر والمصريون في عهد مبارك) لجلال أمين، و(اقتصاديات الفساد) لعبد الخالق فاروق، الذي يتناول قضية كيف جرى إفساد مصر والمصريين على مدى العقود الأربعة الماضية، بدءاً من عام 1974 حتى 2010.

كتب أثارت جدلاً:

كما صدرت بعض المؤلفات التي أثارت الكثير من الجدل، والتي طالب البعض بمنعها والقصاص من مؤلفيها! فكتاب مثل (نبي من بلاد السودان: قراءة مغايرة لقصة موسى وفرعون)، للمفكر السوداني والوزير الأسبق الشيخ النيل أبوقرون، أثار جدلاً كبيراً، حتى تمّت المطالبة بمنع كتب المؤلف وحرقها ومحاكمته.

وقال أبوقرون في كتابه إن لقب فرعون لا يعني أنه مصري، بل كان يُطلق على بعض حكام مصر، مثل لقب قيصر الروماني، وأن بعض هؤلاء الفراعنة من النوبة أو ينتمون لمملكة (كوش) التي تقع حالياً شمال السودان. كما صدر للمؤلف الشاب المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين أسامة درة كتاب أثار جدلاً بعنوان (من داخل الإخوان.. أتكلم)، وقد هاجم فيه غياب الديموقراطية عن قرارات جماعة الإخوان، وانتقد استخدام شعار(الإسلام هو الحل) في العمل السياسي، وللمؤلف نفسه صدر كتاب أخيراً بعنوان (من الإخوان إلى التحرير)، انتقد خلاله ردود فعل جماعة الإخوان البطيئة حيال ثورة الشعب المصري، وانتقد حزب الحرية والعدالة، الذي لا ينفصل في سياساته عن الجماعة في شيء. وفي ما يخص البطش الأمني والتعذيب، صدر عن الدار العربية للعلوم كتاب بعنوان (ألف يوم في زنزانة العزل الانفرادي) للمناضل الفلسطيني مروان البرغوثي، ومن المعتقلات التي يصفها البرغوثي معتقل (المسكوبية)، والذي يُعرف بين الأسرى باسم (المسلخ)، حيث يمارس فيه الضباط الصهاينة أبشع عمليات التعذيب والانتهاكات الإنسانية، ومضى فيه البرغوثي أربعة أشهر عقب اعتقاله عام 2002. كما شهدت تونس صدور أول رواية تتناول تعذيب المساجين الإسلاميين والسياسيين في السجون التونسية بقلم سمير ساسي تحت عنوان (برج الرومي: أبواب الموت)، وهو اسم البرج الذي يُعد أشهر السجون التونسية وأسوأها سمعة؛ نظراً لما يمارس فيه من تعذيب وتجاوزات لا إنسانية بشعة.

الربيع العربي يرفع شعبية مواقع التواصل الاجتماعي

أظهر تقرير (توقعات الإعلام العربي) الذي صدر بالتعاون مع (ديلويت) المتخصصة بالدراسات ازدياد شعبية مواقع التواصل الاجتماعي بسبب الربيع العربي، إذ شهد موقع فيسبوك وحده ارتفاعاً ملحوظاً بنسبة 80 % في عدد مستخدميه في العالم العربي في العام 2011.

ويستكشف التقرير تأثير (الانتفاضات السياسية) على النمو غير الاعتيادي لمواقع التواصل الاجتماعي في المنطقة، «ويحلّل ما إذا أسهمت هذه المواقع في إحداث التغيرات السياسية الحالية».

وينسب التقرير إلى دراسة للسوق أجريت في أربع دول عربية أساسية «أنّ 87 % من الجمهور يعتقد أنّ مواقع التواصل الاجتماعي، على غرار فيسبوك، قد لعبت دوراً أساسياً في التحريض على التطورات السياسية التي تشهدها المنطقة».

وخلص التقرير إلى أنّ استخدام فيسبوك سجّل أرقاماً عالية في معظم الدول العربية و«ما زال المجال مفتوحاً أمام مشاركة المرأة مثلاً التي ما تزال منخفضة نسبياً في بعض الدول كمصر التي أضافت وحدها ما يقارب المليوني مستخدم جديد للموقع في الربع الأول من العام 2011».

ويشير التقرير إلى أنّ أكثر من 90 % من مستخدمي الإنترنت في الإمارات العربية المتحدة متواجدون على مواقع تواصل اجتماعي مثل فيسبوك.

وأضاف التقرير إنّ وتيرة الاستخدام ازدادت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة حيث يزور نحو 65 % من هؤلاء المستخدمين مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من مرّة في النهار في الإمارات والسعودية.

وقال التقرير إنه من «البديهي أن تستأثر النسخة العربية لموقع فيسبوك بحصّة الأسد مع استخدام حوالي 90 % من المشاركين في السعودية» لها.

ويقول التقرير إن المنصّة الرقمية لسوق الإعلانات «أسرع المنصّات نموّاً في المنطقة وقد استحوذت على حصة 4 % من كامل الإنفاق الإعلاني في العام 2011».

وتوقع أن تشهد المنصة «نمواً سنوياً متراكماً بنسبة 35 % بين العامين 2011 و2015 لتحقّق أرباحاً تقارب 580 مليون دولار في المنطقة.

وبهذا تشكّل ما يقارب 10 % من كامل مجموع الإنفاق الإعلاني بحلول العام 2015».

ويشير التقرير إلى أنّ التقدير المركزي لإجمالي الإيرادات الناجمة عن نشاطات فيسبوك يصل إلى 32 مليار يورو وهي تترجم بما مقداره 15.3 مليار يورو من الفرص الاقتصادية وخلق نحو 232 ألف وظيفة.

بالإضافة إلى ذلك يقول التقرير إنّ «المنصّات الرقمية تتمتّع بقدرات نموّ مميّزة في المنطقة بالنظر إلى معدّلات السكان (أكثر من 50 % من السكان تحت الخامسة والعشرين من العمر مثلاً)، والإقبال القوي على الهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية».

المصدر:
http://www.albayan.ae/economy/last-deal/2012-30-06-1.1678841

تسونامي الربيع العربي و«جمهورية الفيس بوك»

في أواخر عام 2010 ومطلع 2011 اندلعت موجة عارمة من الثورات والاحتجاجات في مُختلف أنحاء الوطن العربي بدأت بمحمد البوعزيزي والثورة التونسية التي أطلقت وتيرة الشرارة في كثير من الأقطار العربية وعرفت تلك الفترة بربيع الثورات العربية. وكانت من أسباب هذه الاحتجاجات المفاجئة انتشار الفساد والركود الاقتصاديّ وسوء الأحوال المَعيشية، إضافة إلى التضييق السياسيّ وسوء الأوضاع عموماً في البلاد العربية، حيث انتشرت هذه الاحتجاجات بسرعة كبيرة في أغلب البلدان العربية، وتميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربيّ أصبح شهيراً في كل الدول العربية وهو: (الشعب يريد إسقاط النظام). ولم تكن ثورات الربيع العربي إلا رد فعل للأوضاع المتردية التي عانى منها المواطن العربي خلال قرون من الزمن، فأنظمتها السياسية، تقمع مجتمعاتها، وتختزلها بالحاكم الواحد، وتقيد حرياتها وتكتم أفواهها، وتنبذ الديموقراطية وحق الاتصال والتعبير، وتمنع مشاركتها في صنع القرارات والتعبير، وبطالة قاتلة، وشباب مهمشون وضائعون، وفساد ورشى تستشري في مؤسساتها، وأنظمة تعليمية تقليديّة تجتر معلومات الأمس، وتهمل العصر وتقتل ثقافة الأمة ولغتها، وأنظمة إعلاميّة عربيّة تبحث عن الترفيه، وتسطح الفكر والحياة، وتكون أداة لتخريب ذوق المواطن.

في واقع الأمر، فإن الشباب العربي يعيش في مأزق ما يسمى بالتغيير، وقد لخصه أحد الباحثين العرب بمجموعة من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي، وبمناخ الواقع الذي تسوده جملة من القيم الرديئة والتناقض الثقافي والفوضى الاقتصادية والفقر والفساد الإداري ومظاهر الاستغلال والتسلط والانحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه. إذ يبدو معقولاً أن نقول: إن الشباب يعانون من إرهاب اجتماعي متمثل في الظلم الاجتماعي، وإرهاب عدلي متمثل في ضياع الحقوق وعدم تكافؤ الفرص. وهناك التناقض الصارخ في مكونات وقواعد الدليل الثقافي عبر تربية الأسرة وتوجيهها، وتربية المدرسة وتوجيهها، وتربية وسائل الإعلام وتوجيهها، ما يخلق آثاراً بالغة التناقض على يقين الشباب والتزامه الأخلاقي، وبالتالي هروبه (إلى اليقين الأكبر)، ربما ليس عن اقتناع كامل بل كرد فعل وملاذ ملجأ للتخلص من القلق والتوتر والمعاناة . فالشباب عندما ينظر حوله تبدو الصورة كئيبة من خلال البطالة والتمزق والفقر، وانعدام أو غياب العدل، فتمتلئ الصدور بالحقد والغضب والرغبة في تدمير كل ما هو قائم. وعند هذه النقطة تكون النفوس جاهزة لمسلسل الغضب والثورة .

عصر التواصل الاجتماعي

تاريخياً، لم تكن معركة الإعلام الجديد مرتبطة بالربيع العربي، فقد كانت تجربتها الأولى في العام 1999 بيوغسلافيا (صربيا والجبل الأسود) ضد نظام ميلوسوفيتش من خلال قوة المدونين في الإعلام الالكتروني، حيث استطاع هذا الإعلام أن يقوم بثورة فعلية وينجح في قلب نظام حكم الدكتاتور في صربيا ويستطيع تغيير النظام الدكتاتوري.

شكل ميدان التحرير بالقاهرة نقطة تحول في ثورة 25 يناير بمصر حيث كان التواصل عبر الإعلام الجديد

مثلما حدث في جورجيا من خلال معركة المدونين والرسائل القصيرة في عملية التغير السلمي وتغير النظام من خلال مظاهرات شعبية سيطرت على الشوارع وأدت إلى التغيير السلمي. كما شهدت أوكرانيا وميدانها الشهير كييف عام 2004 قوة الهاتف الجوال بأدواته الأساسية الصور والرسائل النصية في تأجيج حركة احتجاجات واسعة سيطرت على الحياة العامة، ونصب الخيام في ساحة الميدان التي أصبحت أشهر من تاريخ الدولة كلها، وعندها عرفت حراك الاحتجاجات بثورة البرتقال الاعتراضي التي أجبرت الدولة على إعادة الانتخابات للمرة الثالثة وفوز فريق المعارضة البرتقالية وتشكيل حكومة ورئيس معارض جديد.

لكن المثير في الربيع العربي أنها أخذت بعداً أكثر وضوحاً، وتنوعاً في الأساليب الإعلامية، وسرعة في الأحداث والوقائع، واختلف دور واستخدام إعلام التواصل الاجتماعي عن الإعلام العادي في ثورات الربيع العربي بين بلد وآخر حسب قوة استخدامه ودور القوى الشبابية لهذا الاستخدام، بظل مجتمعات تعتبر نظرياً متخلفة بالتكنولوجيا والتقنية مقارنة مع الغرب، لكنها كانت مقبولة.

والربيع العربي، تعبير أطلق على الثورات العربية التي استعرت نارها وانتشرت من المحيط إلى الخليج، هذه الثورات لم تكن ثورات عادية كالتي حصلت في أوائل القرن الماضي، وما يميزها هو استخدام العالم الافتراضي لإصلاح العالم الحقيقي الذي كان عرضة للسخرية من الجميع.

وقد وجد الشباب العربي متنفسهم في المدونات فكتبوا، وآخرون وجدوا متنفسهم في الفيديو، واكتشفوا جميعاً أن همهم واحد فكان اللقاء الرقمي في جمهوريتهم الافتراضية الجديدة (جمهورية الفيسبوك) بعيداً عن الاجتماعات الخفية في الغرف السرية، وتوزيع المنشورات في جنح الليل، حيث نجحت ثورات تونس ومصر وليبيا وآخرها كانت اليمن، وكان هذا التعبير أصدق تلخيص لإسهام الإعلام الجديد في تسونامي الاحتجاجات العربية التي ما زالت تهز العالم العربي حتى الوقت الحاضر، بعد أن أطاحت نظماً سلطوية.

إن اللغة الإعلامية في إعلام التواصل الاجتماعي هي لغة الجماهير العادية التي هي بنفسها تحدد وتختار الرموز والإشارات التي تتطابق مع تلك التي يختزنها المتلقي في الإطار الدلالي (المخزون المعرفي)، وهي التي ولدت ونمت في رحم وسائل الاتصال الجماهيري التي أنتجت خطاباً ولغة خاصة لا تنفصل عن الزمان والمكان الاجتماعي والإنساني، لذلك كان لها تأثير واسع في الشوارع التي تلقت خطاب هذه الوسائل وسارعت لتبني هذه اللغة وذالك الخطاب القصير والواضح. ومع ذلك لا تزال تجربة الإعلام الحر في دول الربيع العربي تجربة جديدة تتلمس طريقها بعد سقوط الأنظمة الدكتاتورية التي كانت تسيطر على الإعلام وتفرض عليه سطوتها. ذلك إن مستقبل الإعلام الحر مرهون بنجاح الثورات في العالم العربي، والإعلاميون في أغلبيتهم ينحازون للحرية وبالتالي ينحازون للثورة، وهذا يشكل ضمانة لحرية الصحافة في مجتمعاتنا. فهل وصلت رياح الربيع العربي إلى الإعلام؟

هناك أكثر من اتجاه، وأكثر من رؤية، تلتقي وتتباعد، بعضها يقول:

– إن الإعلام غيّر أدواته ولن يعود كما كان عليه في السابق خاصة أن الشارع العربي كان يتعامل مع إعلام رسمي، ولكن في الربيع العربي فإن الجماهير قالت كلمتها.

– ليس من السهل العودة إلى الوراء، لكننا سنشهد موجة من التطرف الإعلامي والرهان الأكبر والأساسي هو على الإعلام البديل الذي من الممكن أن نطلق عليه انه إعلام الفقراء والإعلام المتحرر الذي جلب له الملايين والذي يعبر المواطن من خلاله دون المرور بمقص الرقيب، وسيلعب دوراً حاسماً بعيداً عن سطوة سلطة المال، ولكن يبقى السؤال عن الأجندات السياسية التي قد تلعب وتسيطر على هذا الإعلام.

– إن الثورات العربية سيكون لها الدور الحاسم في تحرير الإعلام العربي من القيود التي عانى منها منذ عقود طويلة، لكن الثورات سيزداد تأثيرها تدريجيا ولكن حرية الإعلام لا تتحقق بإزالة القيود المفروضة عليها، فالثورات قد تحرر الإعلام ولكنها لا تضمن إعلاماً حراً حقيقياً.

– إن الثورات قد فتحت الباب لإزالة القيود، وممارسة الحرية السياسية تحتاج لمقومات، فكذلك الحال بالنسبة إلى الإعلام. – إن المنافسة بين وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الجديدة تميل لمصلحة وسائل الإعلام الاجتماعية والمواطنين الصحافيين. ولم يعد بإمكان وسائل الإعلام التقليدية تجاهل المواطنين الصحافيين، ولا مقاطع فيديو (الهواة) على يوتيوب، أو أي معلومات أخرى تتدفق عبر وسائل الإعلام الاجتماعية. بل إن معظم الصحافيين التقليديين المحترفين يستخدمون وسائل الإعلام الاجتماعية للتواصل مع جمهورهم بطرق جديدة .

– أصبحت وسائل الإعلام الاجتماعية وسيلة قوية للدفاع عن حرية الصحافة، وعن الحريات عامة. مثلما أصبحت تمثل السلطة الخامسة حيث عجزت وسائل الإعلام التقليدية عن لعب دورها. والبعض

الآخر يرى أن الإعلام التقليدي لا يمكن إلغاء دوره لأنه مازال يعيش في بيئة تقليدية مرتبطة بقوة الماضي، وبسيطرة الحكومات، وباختصار يمكن اختصار الأفكار:

– نجح الإعلام التقليدي بشكل واضح في توظيف وسائل الاتصال الجديدة في خدمة مؤسساته. لذلك فإن شكل الإعلام الجديد مستقبلاً سيتغير جذرياً مع قدرة مستخدميه على قلب الموازنة والتعدي على قامات الإعلام التقليدي، الذي ما زال يمتلك القدرة والشهرة والخبرة.

– يظل الإعلام الجديد اليوم متأثراً بشكل كبير من قبل رجالات الإعلام التقليدي. إن جل المستخدمين المؤثرين في (تويتر) هم كتاب الصحف التقليدية والعاملون في القنوات الإخبارية، مع بعض الاستثناءات. ويتحرك الرأي العام في تويتر بناءً على ما يكتبه المستخدمون أصحاب العواميد في الصحف ومقدمو البرامج الحوارية، وما زالوا هم المتربعين على عرش الإعلام الجديد.

✦ هناك مبالغة كبيرة في دور الإعلام الجديد في التأثير في العملية السياسية في العالم العربي.

✦ لا يزال دور الحكومات العربية في الإعلام الجديد غامضاً. قد يؤدي الوجود الحكومي في مواقع التواصل الاجتماعي إلى تغيير شكل المداولات السياسية. ففي المستقبل القريب، إذا كان هناك توظيف مثالي لوسائل الإعلام الجديد من قبل الحكومات العربية فسيكون هناك وجه آخر مختلف تماماً للإعلام الجديد عما نعيشه اليوم.

✦ تأسيس المجتمع المدني في العالم العربي سيجر الانتباه من الإعلام الجديد إلى الشارع السياسي الحقيقي. اليوم، نرى تخبطاً كبيراً وانسياباً ملحوظاً وارتجالاً في الطرح في مواقع التواصل الاجتماعي. وفي حال انخراط الناشطين في مؤسسات المجتمع المدني، فإن الطرح السياسي على تويتر وغيره سيصل إلى مرحلة اكبر من النضج الفكري. وسيؤسس المجتمع المدني إلى خطاب سياسي جديد وسيكون له بطبيعة الحال أثر في المداولات القائمة اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي .

لكن السؤال الكبير: من صانع الحدث؟ وهل ساعدت وسائل الإعلام المستقلة في إحداث الربيع العربي أم أن الثورة العربية نجحت في تحرير وسائل الإعلام المحلية في العالم العربي؟ وهل وصلت رياح الربيع العربي إلى الإعلام؟

لابد من الإقرار أولاً، بأن الصانع الحقيقي للحدث هو الشباب العربي الذين استحوذوا على الحدث السياسي بكل تفاصيله، مثلما استحوذوا على الحدث الإعلامي وتغطياته المباشرة، لأن قفزات الإعلام الحالية انعكاس لبعض مظاهر الربيع العربي، بدليل أن هذا الإعلام الجديد أسهم هو الآخر في صنع الأحداث وتنشيطها وتثويرها.

وكما قال أحد الإعلاميين فإن أبطال الثورات العربية الحقيقيين هم: البطل الأول محمد بوعزيزي، والثاني مخترع الموبايل، والثالث مخترع تكنولوجيا الـ (فيس بوك) والانترنت إجمالاً، والإعلام العربي كان تابعاً لكل هذا وذاك ولم يكن بطلاً قومياً، لأنه أصلاً لم يتوقع شيئاً مما جرى بسبب انشغالاته في تصميم الشعارات

الآلاف من المواطنين اليمنيين خرجوا في مظاهرة ضد الرئيس علي عبدالله صالح في صنعاء

الرنانة التي أتحفنا بها على مدار سنوات طويلة، بدأ من تحرير الأقصى والقدس مروراً بالرقص على أوجاع الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، حتى اندلعت النيران خلفه وكأنه يعيش في كوكب آخر.

وفي النهاية فإعلامنا العربي لم يكن ولن يكون قادراً على إحداث التغيير إذا بقي على حالة العبودية التي يعيشها، أو سيكون بحاجة إلى صحافي جريء يدعى بوعزيزي ليدخل على هيئة التحرير ويحرق نفسه داخل أروقة التحرير ليعلن رغبته في التغيير الإعلامي الحالي الذي لا يمكن القول عنه إلا إنه إعلام متخلف وسلطوي .

وبالرغم من النشاط الكبير على الانترنت للشباب العربي، إلا أن التغيير السياسي الحقيقي لم يولد في الانترنت، بل تولد في الشارع، وجاء الإعلام الجديد مكملاً له . بمعنى إن دور الإعلام الجديد في الربيع العربي لم يكن يمهد الطريق للشارع، بل كان استكمالاً للدور الأساس الذي لعبه المواطن في الشارع العربي . بدليل أن تعطيل الانترنت كان جوهرياً في زيادة أعداد المتظاهرين في الشارع العربي.

وقد خلصت دراسة قام بها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية أن 53% من المسوحات التي تمت كجزء من الدراسة خلصت إلى أن القنوات الفضائية العربية لعبت دور(المحرض) في الربيع العربي.

ورغم ذلك يصر الإعلاميون العرب، وكذلك الفضائيات العربية على أن عملهم معلوماتي يعكس الواقع وأنه ليس لهم دور في تغيير النظام .

ومن دون شك فإن المحطات التلفزيونية الفضائية وكذلك المدونين ونشطاء التواصل الاجتماعي قد أسهموا بالتأكيد في التغييرات التي تواجه العالم العربي. ومع ذلك، فإن تجاهل شجاعة وعزم الملايين من العرب الذين شاركوا في احتجاجات غير مسبوقة فضلاً عن عشرات الآلاف الذين دفعوا حياتهم ومعيشتهم يمثل إهانة شديدة لهم.

وعلى الرغم من النشاط الكبير على الانترنت للشباب العربي، إلا أن التغيير السياسي الحقيقي لم يولد في الانترنت، بل تولد في الشارع، وجاء الإعلام الجديد مكملاً له. كما إن دور أعضاء مجموعات (فيس بوك) أو المشاركين في (هاشتاغات تويتر) هو في غالب الأحيان رمزي، ولا يتعدى حدود الشكليات. لذلك، فإن النشاط السياسي في الانترنت لا يترجم بالضرورة إلى تغيير أو نشاط سياسي فعلي في الشارع العربي. ففي حالة اليمن، كان

عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي 300 ألف مستخدم، وهو العدد الذي لا يواكب حجم الأحداث في الشارع اليمني. ومع ذلك فإن حشد المتظاهرين وتوجيههم لم يتم بشكل أساس عن طريق الإعلام الجديد، بل تم بشكل أساس عن طريق الوسائل التقليدية.

ومع ذلك، لا يمكن لأي أحد، أن ينكر دور الإعلام التقليدي والإعلام الجديد في لعب دور بارز في الثورات العربية، والقول إن الإعلام العربي يعيش ربيعه الخاص وإنه دشن مرحلة جديدة ستفرز إعلاماً جديداً يستجيب لطموحات الشارع العربي ومطالبه.

الوجه الآخر: الخداع الإعلامي

أخذت التغطية الإعلامية لهذه الثورات حيزاً كبيراً من اهتمام الشارع العربي، بين من يرى أن الفضائيات العربية قامت بدورها على أكمل وجه، فرافقت الثورات العربية وأسهمت في إنجاحها، وبين آراء أخرى انتقدت الأداء الإعلامي لكبرى القنوات العربية، واتهمتها بالتحيز وخلق البلبلة والتهييج الإعلامي، وخدمة أجندات خارجية، وغض الطرف عن تغطية تحركات الشارع في دول (صديقة) و(حليفة)، بهدف إجهاض الثورات في هذه البلدان.

والنقاش الحقيقي، كما يرى البعض، هو لماذا تتغنى قنوات فضائية عربية بقيم الموضوعية والمهنية، فتسلط كاميراتها ومراسليها على دول بعينها وتصف قادتها بالدكتاتوريين، بينما يتم التعتيم الإعلامي على ما يجري في دول أخرى .

إن اختلاق أخبار لا يجاري أحياناً الواقع، إلا أن طريقة تقديم وصياغة الأخبار تبرز الكثير من الانحياز، بسبب وجود التقنيات المنتهجة التي باتت تقارب تقنيات الحرب النفسية، على اعتبار أن هناك تفضيلاً لنوعية من الأخبار التي تخدم هدفاً معيناً، في حين يتم التغاضي عن أخبار، أو إحالتها إلى آخر الترتيب من حيث الأولوية والأهمية. وبمعنى آخر تعميق أسلوب التعتيم والتهييج في الخطاب الإعلامي.

ومن الناحية التقنية، تتحجج القنوات الفضائية بنقل صور ومشاهد بالصوت والصورة لمواطنين، كل من بلده، يتحدثون لهجات تونسية ومصرية وليبية وسورية ويمنية، للدلالة على أن الأحداث ليست مفبركة، وإنما وقعت فعلاً ولم تقم القناة سوى ببثها، وأن الصور وصلتها عبر البريد الإلكتروني، بعد تضييق السلطات عليها، وعدم السماح لها بالتصوير.

وتقنياً دائماً، لا ينتبه عادة المشاهدون البسطاء، وعددهم بالملايين، إلى أن التلفزيونات تفرض على نفسها وضع كلمة (أرشيف) كلما تعلق الأمر بصور ومشاهد قديمة، حتى ولو مر على حدوثها أيام فقط. وهناك أيضاً حيل كثيرة لا ينتبه لها المشاهدون من قبيل إعادة القنوات تكرار بث مشاهد القتل والمظاهرات على مدار الساعة في نشرات الأخبار، حتى يحدث الانطباع لدى المشاهد بأن الاحتجاجات متواصلة، حتى وإن كان الواقع على الأرض مختلفاً.

وفي المحصلة يمكن الوقوف على حقيقة أن الفضائيات العربية كغيرها من الفضائيات العالمية لا تنفذ سوى أجندات إخبارية تعكس الأجندات السياسية للدول التي تملكها.

لكن الأهم من كل ذلك هو استخدام الصور من الهواتف النقالة التي تعتبر أخطر شيء في الإعلام التي صفعت الأنظمة من خلال التقاط الصور وإرسالها للوسائل الإعلامية المرئية والالكترونية ويكمن سر صور الجوال بأنها لا تخضع للمونتاج والفوتوشوب كونها تبقى كما هي لا يمكن التلاعب فيها، وبالتالي عجزت الأنظمة عن تكذيبها أو وصفها بالمفبركة، إضافة إلى اليوتيوب الذي كان العامل الثاني في فضح الجرائم، مما دفع وسائل الإعلام المرئي الاعتماد على وسائل الاتصال الاجتماعي المرسلة من الميادين وعرضها من خلال الأفلام المسجلة أو السكيب في العرض المباشر عن طريق الهواتف الذكية، ولهذه الأسباب أضحى الإعلام الجديد في موقع متقدم في تقديم خدمة المعلومات وجذب الأنظار نحو المواقع المختلفة لكي تواكب عرضها الإعلامي في ظل معركة فعلية قائمة بين وسائل الإعلام الاجتماعي الحديثة ووسائل الإعلام المرئية التي بات مصيرها مهدداً فعلياً بوجود قوة منافسة لقوة الإعلام المرئي، فإذا كان الإعلام المرئي لعب دوراً مميزاً على مدار القرن الماضي، وكان دوره فعلاً في التغيرات التي عصفت في العالم في أواخر الثمانينيات منه، وبعد انهيار جدار برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي وحرب البلقان .

المصدر: الخليج الإماراتية – ياس خضير البياتي

حريق إثر قتال بين الثوار والنظام الليبي في طرابلس

توزيع جائزة عربية بالترجمة

وزعت في العاصمة الألمانية برلين تسليم جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولية في الترجمة، في احتفال أقيم بمقر الحكومة المحلية لولاية برلين- جوائز الدورة الخامسة لجائزة خادم الحرمين في الترجمة على الفائزين بها هذا العام، وبلغت قيمة هذه الجائزة 750 ألف ريال سعودي في كل من فروعها الخمسة. ومنحت الجائزة هذا العام بفرع المؤسسات إلى مؤسسة كلمة للترجمة التابعة لهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث تقديراً لترجمتها 700 مؤلف بـ 12 لغة.

وحجبت الجائزة بفرع العلوم الإنسانية من العربية إلى اللغات الأخرى، ومنحت الجائزة في نفس الفرع من اللغات الأخرى للعربية إلى أربعة مترجمين لكتابين هما (مقدمة في استخلاص الفلزات) و(شبكات الحاسب الآلي).

وفي فرع العلوم الإنسانية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية منحت الجائزة لمترجمين اثنين لكتابي (اللسانيات السريرية) و(آلام العقل الغربي)، وفي نفس الفرع من العربية إلى اللغات الأخرى لستة باحثين أوزبكيين ترجموا كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام إلى اللغة الأوزبكية، وإلى مترجم كتاب (الظل وامتداداته المعرفية والإبداعية) إلى اللغة الفرنسية.

عن الكتابة والاغتراب

أمير تاج السر

اغتراب المبدع عموماً، لا يشبه اغتراب أي شخص عادي، فذلك يدفعه لكتابة نصوص متميزة، وقودها الحنين الكبير لوطن ولد وتربى فيه.

لا شك أن اغتراب المبدع عموماً، خاصة الكاتب، أو هجرته خارج وطنه الأصلي لا يشبه اغتراب أو هجرة أي شخص عادي لا علاقة له بالإبداع، هذا الاغتراب، دائماً ما يغذيه بالحنين إلى الوطن، وقطعاً يدفعه لكتابة نصوص متميزة، وقودها من ذلك الحنين الكبير لوطن ولد وتربى فيه، وعاش فيه أياما حلوة ومرة، قبل أن يفارقه إلى حين، أو إلى الأبد.

هذا الأمر ينطبق على المبدعين الذين يضطرون للهجرة بسبب ظروف اقتصادية أو سياسية، حرمت عليهم البقاء في الوطن، أو الذين يختارون الهجرة بلا أي سبب محدد، ويعودون من حين لآخر، لإلقاء نظرة على أوطانهم، وتتبع تطورها أو تدنيها في غيابهم.

وإذا ألقينا نظرة سريعة، على كثير من النصوص العربية والعالمية، التي كتبها مبدعون اغتربوا عن بلادهم، واتخذوا بلاداً أخرى أوطاناً بديلة، مثل التشيكي ميلان كونديرا، واللبناني أمين معلوف، والمغربي الطاهر بن جلون، وجارسيا ماركيز في جزء من حياته، حين عاش مراسلاً صحفياً في أوروبا، نجد تفاصيل مدهشة، لذلك الوطن الذي تركوه من خلفهم.

تفاصيل ربما لا يكتبها مبدعون يعيشون بالداخل ويصادفونها يوميا أثناء حياتهم وتجوالهم، ولا يولونها اهتماماً كبيراً، وتتأجج مخيلاتهم إلى ما وراءها للعثور على تفاصيل أخرى، غير موجودة أو غير ممكنة، لرصدها في كتابتهم، باعتقاد أنها تشد القراءة أكثر.

المشكلة هنا تكمن في مسألة العادية، التي تؤثر كثيراً في عمل المخيلة، أي ذلك الزخم اليومي المعتاد الذي لن يبهرهم كثيراً، ولن يصلح في رأيهم مادة لنص ممتاز، يطالعه القارئ المتوفر في الداخل، ويندهش، لأن القارئ نفسه جزء من ذلك الزخم اليومي، ومحرك أساسي له، ولا يحتاج لمن يكتبه له حتى يقرأه.

وبهذه النظرة التي أعتبرها غير منصفة، تضيع عوالم ثرية ربما تدهش حتى ذلك القارئ المتوفر فيها، لأن القارئ ليس مبدعاً أساسياً، بالرغم من أن وجوده، ضرورة كبرى للإبداع، وهو ليس بالضرورة، منتبها لكل شيء يمر من حوله، وهو يطارد الحياة، ليعيش، ولا يملك يقينا حس المبدع أو ذاكرته المميزة، ليصنع أحداثاً يقرؤها لنفسه.

وقد اعتدت حين أعود إلى وطني، في عطلاتي السنوية، أن أتلمس تلك العوالم التي صورها الحنين، بصورة مدهشة، وأوقدها في نصوصي، أحياناً أجدها بالفعل تستحق عناء كتابتها، وأحياناً أجدها عادية، فقط صورت لي غير عادية.

أجلس إلى بائعات الشاي اللائي كتبت عنهن في عدد من النصوص، أستمع

التواصل الاجتماعي بين الأمس واليوم

ناصر الزمل

لو عدنا للوراء أيام الثورات العربية كما في سوريا أيام الانتداب الفرنسي، وفي مصر في ظل الانتداب البريطاني، وفي الجزائر تحت الانتداب الفرنسي فكان تلك الجماهير الغاضبة تحدد ساعة الصفر بطريقة تواصل أخرى غير الفيس بوك، فكانت (المنشورات) توزع في الشوارع وتحت أبواب البيوت والمحلات ليلاً وبين أفراد الأحزاب السياسية، وبقي الحال كما هو لسنين طويلة حتى جاءت الإنترنت، وكانت بداية عبارة عن مواقع سياسية كان القائمين عليها يحملون أسماء وهمية، وتقوم بحجبها الحكومات العربية، وأصبحت تلك المواقع بين شد وجذب بين الشعوب العربية والحكومات ثم جاءت بعد ذلك المدونات التي ظهرت في عام 1997 ، إلا أن انتشارها على نطاق واسع لم يبدأ إلا بعد عام 1999 ، وهو موقع شخصي على شبكة الإنترنت يدون فيه آراءه ومواقفه حول مسائل متنوعة، وتكون هذه المدونات مؤرخة ومرتبة زمنياً تصاعدياً، وهذه المدونات منظمة تنظيماً ذاتياً تساعد الأفراد على التفاعل من خلال المشاركة والتعلم عبر تبادل الأفكار والمعلومات فضلاً عن حل المشكلات الاجتماعية والسياسية، وهي عبارة امتداد بل تطوير لتلك المواقع، حتى جاءت شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر واليوتيوب في ظل الهواتف الذكية التي غيرت مفاهيم كثيرة، فسلّمت الحكومات العربية بتلك البوابة التي انفتحت على مصرعيها؛ حيث ألغت الحواجز الجغرافية والمكانية، وتحطمت فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة.

ويُعد الفيس بوك من أشهر المواقع على الشبكة العالمية، ورائد التواصل الاجتماعي، وأصبح اليوم منبر افتراضي للتعبير، واتخذه الشباب اليوم بديلاً للأحزاب السياسية العاجزة الفاشلة، ولا الفيس بوك يزال يوفر ساحات تنطلق منها الأفكار الجديدة الرامية إلى حشد الجماهير وراء قضية أو فكرة معينة، فقد نجحت تلك الشبكات بهبوب رياح الربيع العربي، ونزول الجماهير الشعبية إلى الشارع وكان ذلك المحرك الأساسي لهذه الجموع هو الفيس بوك.

ولكن أصبح أثر تلك الشبكات ليس للتواصل فقط من أجل التحكم والتوجيه بالشعوب في شوارع بلدان الربيع العربي، بل أصبحت تواصل بين الكتاب والأدباء والمفكرين كل في مجاله؛ حيث خرجت لنا الأسماء صريحة بلا تستر خلف أسماء وهمية إلا القلة، ولم يقتصر ذلك كله على فئات محددة بل تخطى ذلك للتواصل بين شعوب العالم في عدد من المجالات الأخرى كالتقنية، التي كنا في السابق نسمع عنها ولا نشاهدها في أسواقنا العربية إلا بعد مرور عشرات السنين.

وباتت بعض مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع زيارة في العالم، بما في ذلك فيس بوك ويوتيوب وغيرها.